حكم مطابقة النعت للمنعوت في التعريف ، والتنكير .

يجب أن يتبعَ النعتُ ما قبله (المنعوت) في التعريف ، والتنكير ، والإعراب ؛ فتقول : مررت بقومٍ كِرَامٍ ، ورأيتُ زيداً الكريمَ ، وهذا رجلٌ كريمٌ ، وجاءني محمدٌ الفاضلُ أبوه ، ورأيت رجلاً فَاضِلاً أبوه . فالنعت بنوعيه الحقيقي ، والسَّببِيّ لابدَّ من مطابقته لمنعوته في التعريف ، والتنكير ، والإعراب ، فلا تُنْعَتُ النكرة بالمعرفة؛ فلا تقول : مررت برجلٍ الكريمِ ، ولا تُنْعَتُ المعرفة بالنكرة ؛ فلا تقول : مررت بزيدٍ كريمٍ . وهذا مذهب الجمهور .

حكم مطابقة النعت لمنعوته في الإفراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث.

تقدَّم أنّ النعت لابدَّ مِنْ مُطَابقته للمنعوت في الإعراب ، والتعريف أو التنكير ، وأما مُطابقته للمنعوت في التوحيد (أي : الإفراد) وغيره ،كالتثنية ، والجمع ؛ وفي التَّذكير ، والتأنيث فحكمه ، كحكم الفعل .

أما النعت الحقيقي (وهو الذي يرفع الضمير المستتر) فإنه يطابق المنعوت مطلقاً ، نحو: زيدٌ رجلٌ حَسَنٌ، والزيدان رجلان حَسَنَانِ، والزيدونَ رجالٌ حَسَنُون، وهندٌ امرأةٌ حَسَنةٌ ، والهندان امرأتانِ حَسَنَتَانِ، والهنداتُ نِسَاءٌ حَسَنَاتٌ، فيطابق النعت منعوته في كل شيء (كالفعل لو وَضَعْتَه مكان النَّعت لطابق المنعوت) فتقول : زيدٌ حَسُنَ ، والزيدان رجلانِ حَسُنَا ، والزيدون رجالٌ حَسُنُوا ، وهندٌ امرأةٌ حَسُنَتْ ، والهندان امرأتان حَسُنَتَا ، والهنداتُ نِسَاءٌ حَسُنَّ .

فالنعت يأخذ حكم الفعل الذي يُوضَع مكانه .وهذامعنى قوله : "كالفعلِ فاقفُ ما قَفَوا " .

وأما النعت السَّببيّ (وهو الذي يرفع اسماً ظاهراً بعده) فإنه بالنسبة إلى التَّوحيد ، كالتثنية ، والجمع يلزم الإفراد دائماً (كالفعل الذي يكون مكانه) فتقول : مررت برجلٍ كريمةٍ أُمُّه ، ومررت بامرأتين كريمٍ أبواهما ، ومررت برجالٍ كريمٍ آباؤهم ؛ كما تقول في الفعل : مررت برجلٍ كَرُمَتْ أمُّه ، وبامرأتين كَرُمَ أبواهما ، وبرجالٍ كَرُم آباؤهم .

أمَّا بالنَّسبة إلى التذكير ، والتأنيث فهو يُطابق الاسم المرفوع بعده ، ولا يُنْظَر إلى المنعوت ؛ فتقول : تَزَوَّجْتُ الفتاةَ الكريمَ أبوها ، وجاءني محمدٌ الكريمةُ أمُّه ، ورأيت رجالاً كريمةً أُمَّهاتُهم ، وكريماً آباؤُهم ، كما تقول في الفعل : كَرُم أبوها ، وكَرُمَتْ أمُّه ، وكَرُمَتْ أُمهاتُهم ، وكَرُمَ آباؤُهم .

المراد بالنعت المفرد : ما ليس بجملة . فالنعت إما أن يكون مفرداً ، وإما أن يكون جملة اسمية ، أو فعلية ، وإما أن يكون شبه جملة .

شرط النعت المفرد ، وشرحه .

شرطه أن يكون مُشْتَقاً ، أو مُؤوَّلاً بالمشتق .

والمراد بالمشتق : ما أُخِذ من المصدر للدَّلالة على حَدَثٍ وصاحبه ، كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصَّفة المشبَّهة ، وأفعل التفضيل ؛ تقول : هذا الرجلُ الفاضِلُ ، وجاءني رجلٌ مسرورٌ ، ورأيت رجلاً حَزِيناً ، ورأيت رجلاً أفضلَ من زيدٍ .

ولا يشمل ذلك اسم الزمان والمكان ، ولا اسم الآلة ؛ لأنهما كالجامد .

والمراد بالمؤوَّل بالمشتق : هو الجامد الذي يُفيد ما أفاده المشتق،ويشمل ما يلي :

١- اسم الإشارة لغير المكان ، نحو : أعجبني زيدٌ هذا ، ونحو : اذهب إلى غرفة المدرسين تلك .

٢- ذو (بمعنى صاحب) نحو : جاءنا طالبٌ ذو علمٍ ، ومررت برجلٍ ذي مالٍ .

٣- ذو الموصولة (بمعنى الذي) ، نحو : مررت بزيدٍ ذو قام (أي : القائم) . ويشمل ذلك كل الموصولات الخاصّة ، كالذي ، والتي ، وفروعهما .

٤- المَنْسُوب ، نحو : مررت بزيدٍ القُرَشِيَّ (أي : الْمُنْتَسِب إلى قُرَيْش) .

٥- المصدر ، نحو : رأيت قاضياً عَدْلاً (أي : عَادِلاً) .

النعت بالجملة ، وشروطه

شروط النعت بالجملة ، وشرحها .

يُشترط في النعت بالجملة ثلاثة شروط ، شرط في المنعوت ، وشرطان في الجملة نفسها ، فَيُشْترط في المنعوت :

١- **أن يكون نكرةً** ؛ لأنّ الجملة تُؤَوَّل بنكرة فلا يُنعت بها إلاّ النكرة سواء أكان المنعوت نكرة لفظا ومعنى ، أو معنى لا لفظاً .

فالنكرة في اللفظ والمعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ وكقولك : مررت برجلٍ قام أبوه ، أو : مررت برجلٍ أبوه قائمٌ ؟ فكلمة (يوماً ، ورجلٍ) منعوت نكرة لفظا ومعنى ، والجمل الواقعة بعدهما الفعلية (تُرجعون ، وقام أبوه) والاسمية (أبوه قائم) نعت لهما .

والنكرة في المعنى دون اللفظ ، هو : المعرَّف بأل الجنسية ، وفيه خلاف – سيأتي بيانه – ولا يجوز أن يُنعت المعرفة بالجملة ؛ فلا تقول : مررتُ بزيدٍ قام أبوه .

٢- **أن تكون الجملةُ خبريَّةً** (أي : محتملة الصَّدق ، والكذب) فلا تقع الجملة الطَّلبية صِفة . وسيأتي بيان هذا الشرط.

٣- **أن تكون الجملةُ مشتملةً على ضمير يعود إلى المنعوت** ، نحو : مررت برجلٍ قام أبوه . فالضمير في (أبوه) يعود إلى المنعوت (رجل) ونحو : رأيت طائراً صوتُه جميلٌ .

وإلى هذا الشرط أشار الناظم بقوله : " فأُعطيت ما أُعطيته خبرا " (أي : أنْ تُعطى الجملة الواقعة نعتاً ما يُعطى للجملة الخبرية من ضرورة اشتمالها على ضمير رابط) .

وقد يُحذف الضمير ؛ للدَّلالة عليه ، كما في قول الشاعر :

وَمَا أَدْرِى أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ وطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا

فجملة أصابوا : نعت لمال ، وقد حُذف الرَّابط (الضمير) وذلك لأنه مفهوم من الكلام ، والتقدير : أم مالٌ أصابوه .

وكما في قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾ والتقدير : لا تجزى فيه . **وفي كيفية حذفه قولان :**

أ- أنه حذف بجملته دفعة واحدة (الجار والمجرور) .

ب- أنه حُذف على التدريج ، فَحُذِفتْ (في) أولاً ، فاتَّصل الضمير بالفعل (تجزيه) ثم حُذف الضمير المتصل من الفعل فصار (تجزى) .

الخلاف في مسألة المعرَّف بأل الجنسية ، هل يُنعت بالجملة ، أم لا ؟

المعرّف بأل الجنسية : هو نكرة في المعنى لا في اللفظ ، واختلفوا في جواز نعته بالجملة :

١- **فذهب قوم** : إلى جواز نعته بالجملة ، واستدلوا بقوله تعالى : ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ ﴾ وبقول الشاعر :

ولَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئيمِ يَسُبُّنِى فَمَضَيْتُ ثَمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِى

فقوله تعالى : ﴿ نَسۡلَخُ ﴾ صفة للَّيل ، وقول الشاعر: (يسبني) صفة لِلَّئِيم ، وأل في (الليل واللئيم) هي أل الجنسية .

٢- **وذهب آخرون** : إلى أنه لا يتعيَّن ذلك – قاله ابن عقيل – لجواز كون (نسلخ ، ويسبني) حَالَيْنِ .

حكم وقوع الجملة الطَّلَبِيَّة نعتاً

حكم وقوع الجملة الطلبية نعتا

يمتنع وقوع الجملة الطلبية نعتا ؛ فلا تقول : مررت برجلٍ اضْرِبْهُ . ويمكن أن تقع خبرا ، خلافا لابن الأنباري ؛ فتقول : زيدٌ اضربْه .

فإنْ جاء ما ظاهره وقوع الجملة الطلبيّة نعتا فيؤوّل الكلام على إضمار قولٍ محذوف ، ويكون القول المضمر ، هو النعت ، والجملة الطلبية تكون معمولةً للقولِ المضمر ، وذلك كقول الشاعر :

حَتَّى إذا جَنَّ الظَّلامُ واخْتَلَطْ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

فظاهر البيتِ : أنّ الجملة الطلبية (الاستفهامية) في قوله : (هل رأيت الذئب قط) صفة لِمَذق ، ولكن ليس الكلام على ظاهره ، بل هو مؤول على أنّ جملة (هل رأيت الذئب) مفعول به لقول محذوف ، والقول المحذوف هو الصَّفة لِمَذق ، والتقدير : جاءوا بمذقٍ مقولٍ فيه هل رأيت الذئب قط .

هل يلزم في الجملة الطلبية الواقعة خبراً تقدير قول محذوف ؟

في المسألة خلاف :

١- **مذهب ابن السَّرَّاج ، والفارسي** : لابدّ من تقدير قول محذوف ، فقولك : زيدٌ اضْرِبْهُ ، تقديره : زيدٌ مقولٌ فيه اضربْهُ .

٢- **مذهب الأَكثرين من النحاة** : لا يلزم ذلك .